

## (85) تتمة بيان فساد من جعل الردة جنساً واحداً - الشيخ

### عبدالرحمن بن ناصر البراك

عبدالرحمن البراك

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين أما بعد. قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في كتابه الصادم المسلح على شاتم الرسول صلى الله عليه وسلم -

00:00:00

سلمت الوجه الثالث أن الردة قد تتجرد عن السب فلا تتضمنه. ولا أحسن الله إليك. أن الردة قد تتجرد عن السب. نعم. فلا تتضمنه ولا تستلزمه تتضمنه ولا ولا تستلزمه. ولا تستلزمه نعم -

00:00:20

كما تتجرد عن قتل المسلمين وأخذ أموالهم. إذ السب والشتائم افراط في العداوة. وابلاغ في المحادة مصدره شدة سفه الكافر. وحرصه على فساد الدين وأضرار أهله. ولربما صدر عن يعتقد النبوة والرسالة. لكن لم يأتي بموجب هذا الاعتقاد من التوقيير والانقياد. فصار بمنزلة أبليس -

00:00:48

حيث اعتقد ربوبية الله سبحانه وتعالى بقوله ربى وقد ايقن ان الله امره بالسجود ثم لم يأتي بموجب هذا الاعتقاد من الاستسلام والانقياد. بل استكبر وعاند معاذنة معارض طاعن فيه -

00:01:19

حكمة الامر ولا فرق بين من يعتقد ان الله ربه وان الله امره بهذا. احسن الله إليك. ولا فرق بين من يعتقد ان الله ربه. نعم. وان الله امره بهذا الامر ثم يقول انه لا -

00:01:39

طيعوا لان امره ليس بصواب ولا سداد. وبين من يعتقد ان محمدا رسول الله. وانه صادق يكون واجب الاتباع في خبره وامرها ثم يسبه او يعيي امرها او شيئا من احواله. او ينتقصه انتقادا -

00:01:59

قد لا يجوز ان يستحقه الرسول. وذلك ان الایمان قول وعمل. فمن اعتقد الوحدانية في الالوهية لله سبحانه وتعالى والرسالة لعبد الله رسوله ثم لم يتبع هذا الاعتقاد موجبه من الاجلال والاكرام. والذي هو حال في -

00:02:19

القلب يظهر اثره على الجوارح. بل قارنه الاستخفاف والتسيفه. والازدراء قولي او بالفعل كان وجود ذلك الاعتقاد كعدمه. وكان ذلك موجبا لفساد ذلك الاعتقاد ومزيلا بما فيهم من المنفعة والصلاح. اذ الاعتقادات الایمانية تزكي النفوس وتصلها. فمتي -

00:02:39

لم توجب زكاة النفس ولا صلاحا فما ذاك الا لانها لم ترسخ. لم تصر صفة ونعتل النفس واذا لم يكن واذا لم يكن علم الایمان المفروض صفة لقلب الانسان لازمة لم ينفعه -

00:03:09

فانه يكون بمنزلة حديث النفس وخواطر القلب والنجاة لا تحصل الا بيقين في القلب ولو انه مثقال ذرة هذا فيما بينه وبين الله. واما في الظاهر فتجرى الاحكام على ما يظهره من القول والفعل -

00:03:29

بهذا التنبية على ان الاستهزاء بالقلب والانتقاد ينافي الایمان الذي في القلب منافاة الضد ضده استهزاء باللسان ينافي الایمان ينافي الایمان الظاهر باللسان كذلك. والغرض بهذا التنبية على ان السب الصادر عن -

00:03:49

عن القلب يوجب الكفر ظاهرا وباطنا. هذا مذهب الفقهاء وغيرهم. هذا مذهب الفقهاء وغيرهم من اهل السنة والجماعة خلاف ما يقوله بعض الجهمية والمرجئة القائلين بان الایمان هو المعرفة والقول بلا عمل من -

00:04:09

اعمال القلب من انه انما ينافيء في الظاهر. وقد يجامعه في الباطن وربما يكون لنا ان شاء الله تعالى عودة الى هذا الموضوع. والغرض هنا انه كما ان الردة تتجزء عن السب. فكذلك السب قد يتتجزء عن - [00:04:29](#)

قصد تبديل الدين وارادة التكذيب بالرسالة. كما تتجزء كفر ابليس عن قصد التكذيب بالربوبية. وان كان عدم وان كان عدم هذا القصد لا ينفعه. كما لا ينفع من قال الكفر الا يقصد ان يكفر. واذا - [00:04:49](#)

اذا كان كذلك فالشارع اذا امر بقبول توبه من قصد تبديل من قصد من قصد تبديل دينه الحق وغير اعتقاده وقدره قوله فانما ذاك لان المقتضى للقتل لان المقتضي للقتل الاعتقاد الطارئ وعدم الاعتقاد الاول - [00:05:09](#)

فاما اذا عاد ذلك الاعتقاد الایمانى وزال هذا الطارئ كان بمنزلة الماء والعصير يتنجس احسن الله اليك. فاما اذا عاد ذلك الاعتقاد الایمانى وزال هذا الطارئ كان بمنزلة الماء والعصير. يتنجس بتغيره - [00:05:29](#)

ثم ثم يزول التغير فيعود حلا. لان الحكم اذا ثبت بعلة يزول بزوالها. وهذا الرجل لم يظهر مجرد تغير الاعتقاد حتى يعود معصوما بعوذه اليه. وليس هذا القول من لوازم تغير الاعتقاد حتى - [00:06:01](#)

فيكون حكمه حكمه اذ قد اذ قد يتغير الاعتقاد كثيرا ولا يكون اتي باذى الله ورسوله. واضرار المسلمين يزيد على تغير الاعتقاد. ويفعله من يظن سلامة الاعتقاد وهو كاذب - [00:06:21](#)

عند الله ورسوله والمؤمنين في هذه الدعوة في هذه الدعوة والظن ومعلوم ان المفسدة في هذا اعظم من المفسدة في مجرد تغير الاعتقاد من هذين الوجهين من جهة كونه اضرارا زائدا. ومن جهة كونه قد يظن - [00:06:41](#)

او يقال ان الاعتقاد قد يكون سالما منه. ان الاعتقاد قد يكون سالما معه. فيصدر عنم لا يريد الانتقال فمن دين الى دين ويكون فساده اعظم من فساد الانتقال. اذ الانتقال قد علم انه كفر فنزع ما - [00:07:01](#)

اه نزع فنزع ما نزع عن الكفر. وهذا قد يظن انه ليس بکفر الا اذا صدر وهذا قد يظن انه ليس بکفر الا اذا صدر استحللا. بل هو معصية وهو من اعظم انواع الكفر. فاما كان - [00:07:21](#)

اعي اليه غير الداعي الى مجرد الردة والمفسدة فيه مخالفة والمفسدة فيه مخالفة لمفسدة الردة وهي اشد منها لم يجز ان يلحق التائب منها بالتأب من الردة. لان من شروط القياس قياس - [00:07:41](#)

معنى لان من شروط القياس قياس المعنى استواء الفرع والاصل في حكم في حكمة الحكم. لاستواءهما في دليل الحكمة اذا كانت خفية. فاما كان في الاصل معان مؤثرة يجوز ان تكون التوبة انما قبلت لاجلها وهي معروفة في الفرع - [00:08:01](#)

لم يجز اذ لا يلزم من قبول توبه من خفت مفسدة جنائيته او انتفت قبول توبه من تغلظت مفسدته او بقيت وحاصل هذا الوجه ان عصمة دمه ان عصمة دم هذا بالتوبة قياسا على المرتد - [00:08:21](#)

متعذر لوجود الفرق المؤثر. فيكون المرتد المنتقل الى دين اخر. ومن اتي من القول بما يضر المسلمين ويؤذى الله ورسوله وهو موجب للكفر نوعين وهو موجب للكفر وهو موجب للكفر نوعين - [00:08:41](#)

تحت جنس الكافر بعد اسلامه. وقد شرعت التوبة في حق الاول. فلا فلا يلزم شرع التوبة في حق الثاني لوجود الفارق من حيث من حيث الاضرار. ومن حيث ان مفسدته لا تزول بقبول التوبة. فصل - [00:09:01](#)

الله المستعان - [00:09:21](#)